

اسم البرنامج: مراسلو الجزيرة  
عنوان الحلقة: أمن لبنان، تاريخ فلسطين، "عقرة" بالعراق  
مقدمة الحلقة: إلسي أبي عاصي  
تاريخ الحلقة: 2014/3/4  
المحاور:

- انتعاش سوق الشركات الأمنية الخاصة في لبنان
- وجهة تاريخية استثنائية بمدينة طولكرم الفلسطينية
- "عقرة" درة من التاريخ العراقي

**إلسي أبي عاصي:** في هذه الحلقة: ارتفاع الطلب على خدمات الشركات الأمنية الخاصة في لبنان، ومن الضفة الغربية متحف يروي تاريخ فلسطين وتراث شعبها، ومن العراق رحلة في ربوع مدينة تاريخية تربط الماضي بالحاضر، تحية لكم مشاهدينا الكرام ومرحبا بكم إلى حلقة جديدة من برنامج "مراسلو الجزيرة"، نستهل حلقتنا من لبنان حيث أدت هشاشة الأوضاع الأمنية إلى زيادة الطلب على خدمات الحماية الأمنية التي توفرها الشركات الخاصة وتؤمن هذه الشركات حماية للمؤسسات الخاصة والحراسة الشخصية للسياسيين ورجال الأعمال والإعلاميين والفنانين، بموازاة ذلك تزدهر صناعة تصفيح السيارات ومهنة تدريب الكلاب لكشف المتفجرات والسلاح، إيهاب العقدي يعطينا فكرة عن هذا المشهد في التقرير التالي.

### [تقرير مسجل]

#### انتعاش سوق الشركات الأمنية الخاصة في لبنان

**إيهاب العقدي:** تحذير يومي تطلقه غرف عمليات الشركات الأمنية الخاصة التي تتولى حراسة مؤسسات خاصة مختلفة في لبنان، فقد أدى تراجع الوضع الأمني إلى زيادة الضغط على الغرف المشابهة التي تتولى شؤون الأمن الخاص في لبنان.

### [شريط مسجل]

**إيلي بيار/** نائب رئيس شركة أمنية خاصة: نحن كإدارة شركة من غرفة العمليات نقدر نسيطر على العناصر نوزعهم على الأرض ونحرص انه عم يقوموا بشغلهم بشكل صحيح، نحن كل ثمان ساعات نحن عم نشتغل على أربع وعشرين ساعة دوام 8 ساعات، كل 8 ساعات في عنا فئة تروح على بيتها وفئة تجيء بتناوب على الأرض، اليوم غرفة العمليات هي بتشرف على هذا البديل.

**إيهاب العقدي:** أدت العمليات التفجيرية التي هزت مناطق مختلفة من لبنان بواسطة سيارات ملغمة إلى رفع مستويات القلق الأمني وبالتالي زيادة الطلب على خدمات

الشركات الأمنية الخاصة وشراء الأجهزة الالكترونية التي تكشف وجود أسلحة أو متفجرات.

### [شريط مسجل]

**بيلر جورجيو** / عميد متقاعد وخبير أمني: اليوم ما في مصنع ما في شركة غير ما حاطه كاميرات بس تحط كاميرات صار عندها غرفة عمليات تدريب معناه عندها حرس وهذا الشيء موجود صار له 15 سنة عم نعمله كل شي تطور هو تطور بطريقة العمل تطور بطريقة العمل زاد عناصر تنقص عناصر زادوا المعدات أكيد اليوم سوق (security) قوي أكثر بكثير من الأول بس أنا رأيي بعده كثير متدني بالنسبة للدورة الاقتصادية بلبنان.

**إيهاب العقدي**: خدمة نقل الأموال ومواكبة الشخصيات خصوصا الأجانب منهم زادت أيضا بعد ارتفاع معدلات السرقة والخطف خلال الأشهر الماضية في لبنان لكن وجود الحراسة والأجهزة الالكترونية أو حتى الحواجز بهذه ليست كافيًا بالنسبة للشركات فجرت الاستعانة بالكلاب المتخصصة بكشف المتفجرات، غير أن هذا النوع من الكلاب نادر في لبنان وأسعاره مرتفعة وفضلا عن ذلك فإن أماكن تدريب هذه الكلاب تصبح قادرة على تقفي أثر المتفجرات محدودة ومدة تدريبها تتطلب وقتًا طويلاً، فهذا الكلب يحتاج إلى أسابيع إضافية من التدريب ليصبح جاهزًا للعمل في مكان الميدان لكشف المتفجرات والمخدرات يدرّب الكلب البوليسي على طاعة صاحبه أولاً ثم يوضع في بيئة تشبه تلك التي ستكون مكان عمله سواء كانت مؤسسات حكومية أو تجارية ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد.

### [شريط مسجل]

**جو سمراني** / مدرب كلاب: أكيد في مرحلة كمان مهمة كثير هي مرحلة (Handler) وهو الشخص اللي بده يجيء بدو يستلم الكلب يعني قد ما يكون الكلب شاطر إذا ما كان (good handler) ممكن ينزعه بس نحن أكيد نعرف أنه نحن نقرر إذا كان (good handler) ولا لا، نحن نسلم الكلاب على الأكيد.

**إيهاب العقدي**: رغم ارتفاع أسعار الكلاب البوليسية بما يزيد عن عشرة آلاف دولار للكلب الواحد وكلفة اقتنائه التي تصل إلى 500 دولار في الشهر فإن الطلب عليها ما زال في ارتفاع.

### [شريط مسجل]

**هيثم شديد** / صاحب شركة تدريب كلاب بوليسية: زبوناتنا هلاً هم أكثر شيء الأوتيلات، في أوتيلات نتعاقد معهم على الأمور هذه، أقل أوتيل بده 3 كلاب أو 4 كلاب على القليلة كرمال الكلب يقدر يغطي لك النهار كله بعدين بيجيك الشخصيات المنفردة لهذا الموضوع وبعدين عند شركات الـ (security) يا للي هي عم تطلب منك توفر لها كلاب

وتدربها على متفجرات لأنه هذه (section) لحالها يعني ما في شركة (security) في عندها هذا الاختصاص إذا بدك هذا الشيء كمان اللي وسع لنا مشروعنا كثير.

**إيهاب العقدي:** لكن القلق الأمني والإجراءات الأمنية المتخذة لم تحل دون اتخاذ إجراءات خاصة لشخصيات خاصة فباتت مشاهدة السيارات المصفحة في شوارع بيروت أمرا عاديا. جزء كبير من السيارات المصفحة المستخدمة من قبل شخصيات سياسية أو رجال أعمال صنع في لبنان، هذا المصنع يعمل لتسليم طلبات الزبائن لكن أسماؤهم وانتماؤاتهم تبقى سرية يحتاج تصفيح السيارة الواحدة نحو شهر من العمل وفق مواصفات دولية تعتمد على الفولاذ والزجاج المضاد للرصاص.

### [شريط مسجل]

**آغوب اشنجيان/ تقني تصفيح سيارات:** هذا الحديد اللي نحطه حديد يحمينا من السلاح مثلا الكلاشكوف m 16 فبحمينا شي قنبلة صغيرة.

**إيهاب العقدي:** تؤمن السيارات المصفحة في لبنان درجات مختلفة من الحماية تبدأ من نيران المسدسات وصولا إلى أسلحة القناصة والمتفجرات لكن هذه السيارات تتميز بارتفاع أسعارها.

### [شريط مسجل]

**إيلي مقادسي/صاحب مصنع تصفيح سيارات:** هذه السيارة هي موديل 2009 نحن ككافة علينا في نوع هذه السيارة بتكلفنا حوالي 135-137 ألف دولار السيارة مع تصفيحها.

**إيهاب العقدي:** خضعت السيارات المصفحة في لبنان لاختبارات قوة ويقول الخبراء إنه يمكن الاعتماد عليها في الدول التي تشهد اضطرابات.

### [شريط مسجل]

**ناجي ملاعب/ عميد متقاعد وخبير أمني:** الكلفة عنا أقل بكثير من الكلفة الأوروبية وبنفس المعايير أقل بكثير من الكلفة الأمريكية والاستيراد وكمنا بمعايير تضاهي يعني تقارب المعايير الأمريكية اللي حاطينها.

**إيهاب العقدي:** يقول أصحاب الشركات العاملة في مجال الحماية والأمن إن تردّي الوضع الأمني عزز أعمالهم وزاد أرباحهم في بلد لا تزال أوضاعه الأمنية هشة، لبرنامج مراسلو الجزيرة إيهاب العقدي- بيروت.

### [نهاية التقرير]

**السي أبي عاصي:** ومن لبنان إلى فلسطين حيث يوجد شرقي مدينة طولكرم منتجع سياحي على قمة جبل تاريخي يضم المنتجع متحف أثريا بناه رجل أعمال فلسطيني ويجمع مقتنيات أثرية فلسطينية منذ أكثر من أربعين عاما، أهم ما يستوقف زائر هذا

المتحف جرس معدني نقش عليه باللغة انجليزية كلمة Titanic تخليداً لذكرى فلسطينيون كانوا على متن هذه السفينة التي غرقت قبل نحو أكثر من مئة عام، كذلك يضم المتحف عملات فلسطينية قديمة وخريطة لفلسطين قبل احتلالها بعشر سنوات، سمير أبو شمالة زار هذا المتحف وعاد لنا بالتقرير التالي.

### [تقرير مسجل]

#### وجهة تاريخية استثنائية بمدينة طولكرم الفلسطينية

**سمير أبو شمالة:** جبل المنطار أو ما يعرف بحارس الجبال طولكرم شمال الضفة الغربية، هذا الجبل الذي يزيد ارتفاعه عن أربع مائة متر عن سطح البحر ولموقعه المميز يمثل شاهداً تاريخياً وتحولاً في طبيعة وتفاصيل المقاومة الفلسطينية في ثورتها إبان عهد الانتداب البريطاني على فلسطين في عشرينيات القرن الماضي.

### [شريط مسجل]

**بسام بدران/** صاحب منتج المنطار السياحي بطولكرم: من ناحية إستراتيجية عسكرية كان هو المسيطر على الطريق اللي بتدخل على الضفة الغربية فالثوار في 1936 ضربوا على الحامية الانجليزية وقتلوا جزء من الانجليز ومن شان هيك الانجليز ما يقدرنا يطلعوا بالدبابات أو بالسيارات للجبل فاستخدموا لأول مرة الطيران ضد الثوار.

**سمير أبو شمالة:** جبل المنطار الذي يمثل جسراً ومدخلاً ضيقاً إلى مدن الضفة الغربية كان مطمعاً للاحتلال الإسرائيلي بعد اغتصابه فلسطين إلا أن صمود أصحابه كان هو الفائز في هذه المعركة، على هذه الأرض ما يستحق الحياة هذا ما يحاول رجل الأعمال الفلسطيني والباحث عن الآثار بسام بدران من طولكرم العمل من أجله في البحث من تراث وآثار الشعب الفلسطيني منذ عام 1972 ليحفظها بين أحضان هذا الجبل في شكل جديد وبديع، فقد أنشأ أبو جيفارا منتجاً سياحياً على مساحة أربعة عشر دونماً من قمة الجبل تمثل بشكلها قرية فلسطينية قريبة بنيت بأحجار أثرية يتخللها أزقة وشوارع تظللها أشجار مثمرة شكلت جميع أصناف الطبيعة والزراعة الفلسطينية، بين ثنايا وجنابت القرية يبرز المتحف بمرافقه الثلاثة وتتسابق مئات القطع الأثرية الفريدة من نوعها لتروي قصصاً بعضها يعود لمئات السنين من جوازات سفر وصحف وأموال ورقية ومعدنية فلسطينية وملابس تقليدية تراثية لتثبت مدى ارتباط الفلسطيني بهويته وتاريخه.

### [شريط مسجل]

**بسام بدران/** صاحب منتج المنطار السياحي بطولكرم: أنا بدي أثبت الشعب الفلسطيني عاش وما زال على هذه الأرض من خلال التراث، التراث هو مش حطة وفستان مطرز التراث هو السلوك اليومي للإنسان الفلسطيني على أرضه فأنا جمعت كمان هذا التراث لأثبت للشعب الفلسطيني اللي بجهله تخلى عن كثير من مقتنياته لعدم معرفته في القيمة المادية والمعنوية إلهما.

**سمير أبو شمالة:** ما يلفت الانتباه خلال التجول في هذا المتحف هو ما لا يمكن أن يتوقعه أي فلسطيني أو أي إنسان آخر إنه جرس Titanic نعم إنها قصة وجود فلسطينيين على متن سفينة Titanic التي غرقت منذ أكثر من مئة عام وشاهد تاريخي على أن فلسطين كانت تصدر ملايين الصناديق من الحمضيات إلى الغرب وأبرزها البرتقال.

### [شريط مسجل]

**بسام بدران/** صاحب منتج المنطار السياحي بطولكرم: على متن Titanic كان فلسطينيين وتجار فلسطينيين وغرقوا زي باقي اللي غرقوا بالسفينة، أهلهم بالبلاد دريوا إنه أولادهم غرقوا في Titanic اعتبروا هذه السفينة هي قبر لأولادهم ففي الحبل التائبني صنعوا خمس أجراس كتبوا عليها Titanic 1912 وأهدوها للمدارس تقرر ذكرى عن أرواح أولادهم اللي ماتوا في Titanic وهذا جرس من الخمس أجراس هذا الجرس حصلت عليه من سنتواري في القدس في سنة 1980 كان هذا السنتواري أجتة مدرسة من القدس وباعته إياه لأنه تالف إلى حد ما وأنا رممته فبعرف إنه أنا بجمع تراث الشعب الفلسطيني فطلب مني إني أنا أشتري هذا الجرس لأنه كان موشي ديان- طبعاً كلنا نعرف إنه موشي ديان انكسرت يده مرتين وهو يجمع آثار وتراث الشعب الفلسطيني- فحكا لي قبل ما يأخذه موشي ديان وأخذته واشتريته بخمس دنانير أردني في هداك الوقت واليوم صار بعد فيلم Titanic صار إله مدلولات عالمية أكثر.

**سمير أبو شمالة:** وغير ذلك مقتنيات من مئات السنين وخرائط لفلسطين وخطوط السفر عبر القطار داخليا بين المدن وخارجيا بين فلسطين وبلاد عربية وأوروبية.

### [شريط مسجل]

**بسام بدران/** صاحب منتج المنطار السياحي بطولكرم: هي أول إشارة ضوئية في فلسطين اسمها سمرفور كان يمشروا للقطار بالليل بالتوقف يمشروا له بهذه الطريقة إذا بدهم يمشروا له بالمغادرة يمشروا له هيك، تصور كنا قبل مئة سنة نلف الشرق الأوسط وفلسطين وأوروبا بالقطارات بينما اليوم لا نستطيع أن نصل من مدينة إلى مدينة إلا في حاجز إسرائيلي.

**سمير أبو شمالة:** وفي طريق رحلته لجمع هذا التراث تعرض أبو جيفارا لعقبات محلية أبرزها التأخير منذ ثلاثة سنوات حتى اليوم في تعبيد الطريق المؤدي إلى المنتجع رغم صدور قرار وزاري به ما ألحق خسائر مادية كبيرة بمشروعه الوطني لكن ذلك لم يثنه عن مواصلة تحقيق حلمه. بين سحر الطبيعة وعبق الزمان ونسيج التراث تنساب خيوط ذاكرة شعب يحاول الوقوف بكل ثبات وقوة أمام محاولات الاحتلال طمس تفاصيلها المتجذرة في الأرض الفلسطينية، سميير أبو شمالة لبرنامج مراسلو الجزيرة من منتجع المنطار السياحي في طولكرم شمال الضفة الغربية فلسطين.

## [نهاية التقرير]

**إلسي أبي عاصي:** تتابعون هذه الحلقة من برنامج "مراسلو الجزيرة" وتشاهدون فيها بعد قليل: رحلة في ربوع مدينة عقرة التاريخية شمال العراق.

## [فاصل إعلاني]

**إلسي أبي عاصي:** تحية لكم من جديد في منطقة جبلية شمال العراق توجد مدينة عريقة تسمى عقرة أو (Akri) كما يسميها سكانها المحليون وتقدر بعض مصادر تاريخية أنها شيدت بين القرنين الخامس والسابع قبل الميلاد وهي تتميز بطرازها المعماري وبقلةتها التاريخية. أيوب رضا يطلعنا على تاريخ هذه المدينة ومعالمها وأثارها القديمة في رحلة شاقة قادته نحو قمة جبل عقرة.

## [تقرير مسجل]

### "عقرة" درة من التاريخ العراقي

**أيوب رضا:** على منحدر جبلي بنيت مدينة عقرة بين القرنين الخامس والسابع قبل الميلاد حسب المصادر التاريخية دخل أهلها الإسلام مبكرا وذكرها المؤرخ ياقوت الحموي في كتابه الشهير معجم البلدان حيث وصفها بأنها قلعة حصينة في جبال الموصلية أهلها كرد كما عرفت بعقرة الحميدية نسبة لولائها للحميديين، للصعود إلى المدينة القديمة تنقطع بك السبل الحضارية كسيارة بسبب ضيق الممرات ولا سبيل سوى الصعود راجلا أو الركوب على ظهر الدواب. تتميز المدينة بطابعها المعماري فبيوتها العتيقة مبنية من حجارة طوعها بناءون مهرة صمد كثير منها في وجه الزمن لكن عمليات الغزو التي اجتاحت المدينة عبر التاريخ دمرت كثيرا من عمرانها، في أعلى المدينة يقع دير للرهبان أغلقت أبوابه وسكت ناقوسه منذ عشرات السنين فقد نزلت العائلات المسيحية من الجبل لتسكن السهل والبعض اختار الهجرة بحثا عن مستقبل أفضل وحفاظا على إرث المدينة ومعالمها الأثرية أقرت الحكومة المحلية منحة لكل عائلة تعيد ترميم واجهة دارها على الطراز القديم.

## [شريط مسجل]

**جهور علي/** قائم مقام عقرة: تولى حكومة إقليم كردستان كل الاهتمام وتقوم بتقديم الخدمات إلى المواطنين حيث تصرف كمنحة لكل مواطن يقوم بإعادة تعمير هذه الأبنية بصرف 150 ألف لكل متر مربع من الواجهة الأمامية التي تبنى بنفس الطراز وبنفس مواد البناء القديمة.

**أيوب رضا:** ويستمر بنا المسير صعودا نحو قمة جبل عقرة عبر مدارج ملتوية ضيقة، فوق جبل عقرة توجد آثار قلعتها مربعة الشكل كل غرفها وممراتها محفورة في حجر قمة الجبل كانت تمارس فيها طقوس وثنية ومنها كان الأمير زند يحكم فاتخذ إجراءات

لتحصينها عن طريق حفر غرف في الحجارة لخرن الحبوب والمياه وأحاطها بأسوار متينة أمنت صمودها في وجه هجمات الأعداء لكن باحثين جدد قدموا فرضيات أخرى بشأن القلعة.

### [شريط مسجل]

**بيكه س بريفكاني/باحث متخصص في أثار عقرة:** تعتبر قلعة عقرة من المواقع الأثرية المهمة في عقرة ولكن أنا بتصوري باحث أثار أنا أرى أن هذه ليست قلعة وإنما تعتبر معبدا كبيرا احتضنت في أحضانها مختلف المنشآت الدينية التي كانت تستخدم في عدة طقوس ومراسم دينية خاصة.

**أيوب رضا:** ومما يميز مدينة عقرة طريقة إيصال المياه إلى القلعة في قمة الجبل عبر الأواني المستطرقة من نبع ماء يقع في مرتفع في الجبل المقابل من جهة الشمال. هذه هي البوابة الشرقية لقلعة عقرة وهي عبارة عن نفق طويل محفور في أسفل الجبل تحت القلعة ويتفرع في نهايته إلى فرعين إلى جهتي اليمين واليسار. طول النفق نحو أربعين مترا وبعض بضعة أمتار من البداية توجد فتحة في سقفاها هي عبارة عن منحدر الجبل الغاية منها إضاءة المكان وبعد المضي والتعمق في النفق نلاحظ وجود سلم من الصخر يتألف من عدة درجات ليتفرع في نهايته إلى جهتي اليمين واليسار، حاولنا الولوج من ناحية اليمين وسرعان ما تكشف لنا أنها مطمورة. الآن ننتقل إلى الجهة اليسرى بعد ما قلنا أن الجهة اليمنى هي مطمورة نعم هنا المكان ضيق نوعا ما يجب أن نتأكد من عدم وجود حشرات أو حيوانات ندخل نعم المكان يتوسع هنا ويصبح أكبر نعم هنا هنا يصعد، النفق يتوجه إلى الأعلى ربما إلى البوابة السرية فوق القلعة ولكن لا نملك الوسائل المتاحة طبعا للصعود أكثر، مع النزول تظهر معالم المدينة وأبرزها الجامع الكبير الذي يضم في أركانه مدرسة دينية لتعليم أصول الشريعة الإسلامية فأهل هذه المدينة يعرفون بالتزامهم الديني ولا يزال عشرات الشباب يختارون المدرسة الدينية في عقرة سبيلا للوصول إلى درجات علمية تؤهلهم للتخصص الفقهي على خطى أجدادهم الذين اعتنقوا الإسلام مبكرا.

### [شريط مسجل]

**محمد عقراوي/مدير المدرسة الإسلامية:** أسس هذا الجامع سنة 20 للهجرة بأمر من عبد الله بن عمر كان له الأثر الكبير في انتشار نشر الثقافة الإسلامية في المنطقة.

**أيوب رضا:** سكان المدينة من أبناء العشائر كل فرد تربطه بقبيلته علاقات متينة ويربط هذه العشائر الكثير من القواسم فهم يتشاركون حلو الحياة ومرها في ظل ظروف جغرافية قاسية وفي مواجهة القوى التي أرادت السيطرة على مدينتهم على مدى التاريخ، مرور الزمن توسعت المدينة ومع رغبة كثير من سكانها في الاستفادة من الخدمات انتقل كثيرون للعيش في سفح الجبل حيث تقع المدينة الحديثة بشوارعها الواسعة، لكن

الأسواق القديمة ودكاكينها لا تزال قبلة لروادها فبضائعها متنوعة وأسعارها مناسبة وهي تشعرهم بأمجاد المدينة في الماضي. عقرة كانت حاضرة في زمني المثنائيين والزرداشتيين وتألفت في العصر الإسلامي وهي درة في الجبال تنتظر من يكشف عن مكنوناتها من آثار وجمال وتاريخ إذ كانت ذا شأن عظيم ذات يوم لبرنامج مراسلو الجزيرة أيوب رضا- مدينة عقرة.

### [نهاية التقرير]

**إلسي أبي عاصي:** وبتقرير أيوب رضا من مدينة عقرة في شمال العراق نصل مشاهدنا إلى ختام هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة موعدنا كالعادة يتجدد معكم الأسبوع المقبل فإلى اللقاء.